01

التشكيل و الجماليات

Composition & Aesthetics

د. ريهام حمدي

٢٠٢٣-٢٠٢٤

مكونات المقرر Contents of Course

١ مفهوم علم الجمال

٢ تاريخ علم الجمال و الجماليات المعمارية و العمرانية

٣ اسس و مفاهيم الجماليات المعمارية و العمرانية

٤ مفاهيم و اساسيات الادراك البصري و تكوين الصورة الذهنية

٥ تطوير مهارات التشكيل و تصميم الفراغات

٦ الربط بين النتاج التاريخي و المعاصر

١- مفهوم الجماليات

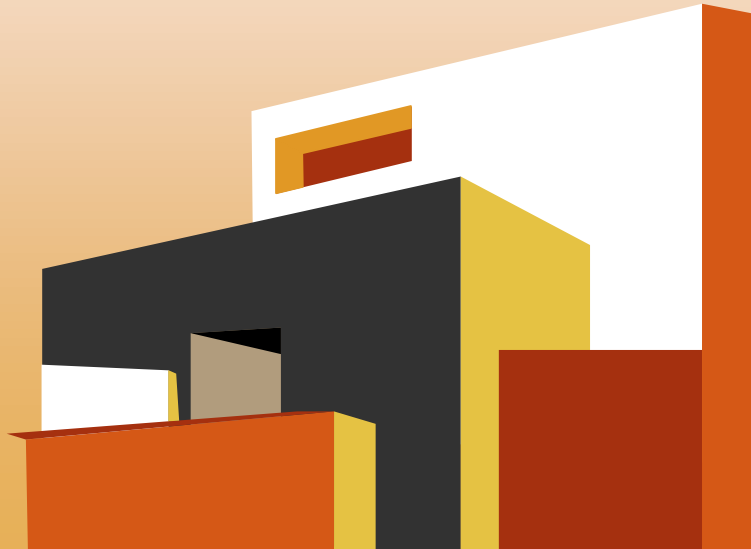

ما مفهوم الجماليات ؟؟

- **فلسفة الجمال أو علم الجمال أو الجماليات Aesthetics**
- هي أحد الفروع المتعدّدة للفلسفة، عرفت كعلم قائمًا بحدِّ ذاته على يد الفيلسوف بومجارتن في آخر كتابه «تأملات فلسفية» (١٧٥٠) عندما قام بالتّفريق بين علم الجمال، وبقيّة المعارف الإنسانيّة

- و تعرف **الجماليّات** بأنها **فرعٌ من فلسفة التّعامل مع الطبيعة و الجمال والفنّ والذّوق.**

- وعلميًّا، عُرّفت على أنّها **دراسة حسية لقيم عاطفيّة، ينتج عنها احكاما صّادرة عن الشعور**

- والباحثون في مجال تحديد الجماليّات اتّفقوا بأنّها **(التّفكير النّقديّ في الثقافة و الفن والطبيعة)**

ما مفهوم الجماليات المعمارية ؟؟

- إن مفهوم الجمال في العمارة هو أمر ذاتي ومعقد يشير إلى الجاذبية البصرية والعاطفية للمبنى.و يتم تعريفه من خلال **الانسجام والتوازن وتناسب الأشكال**، إلى جانب **استخدام الضوء والظل** لخلق مظهر متناغم وممتع بصريًا للمبنى و محيطه العمراني بالكامل و الذي يختلف تقييمه و الحكم عليه تبعا للسياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي في وقت معين ،
- و حديثا جاء التركيز على **الاستدامة والوظيفة والابتكار و البساطة**، بالإضافة إلى **استخدام المواد والتقنيات الجديدة.**
- الجمال في الهندسة المعمارية هو مسألة ذوق ومنظور شخصي و الحكم عليه نسبي، وما يعتبر جميلًا يمكن أن يختلف بشكل كبير اعتمادًا على التفضيلات الفردية والخلفيات الثقافية.
- الهدف من علم الجمال في الهندسة المعمارية هو **خلق مساحة متناغمة وممتعة بصريا وعملية تلبي احتياجات ورغبات الأشخاص الذين يستخدمونها.**

٢- تاريخ الجماليات

تاريخ علم الجمال

الجماليات في الحضارات القديمة

الحضارة الفرعونية

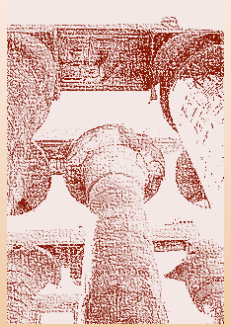

الحضارة الإغريقية

الحضارة الهندية

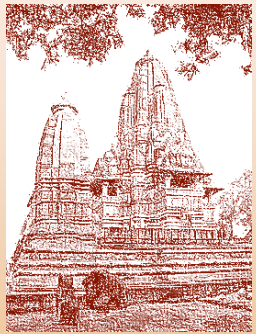

الحضارة الصينية

الحضارة الإسلامية

الجماليات في العصور الوسطى (ق٥-ق١٥)

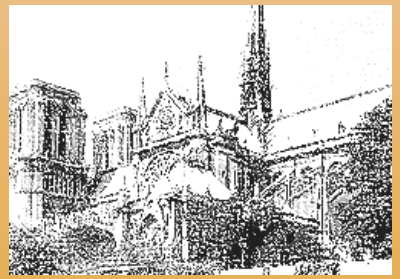

جماليات عصر النهضة (ق١٦-ق١٧)

جماليات القرن١٩

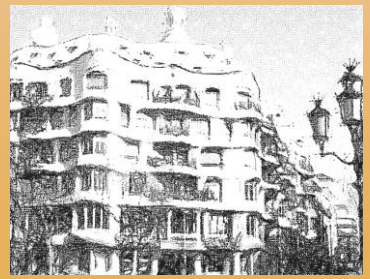

جماليات القرن٢٠

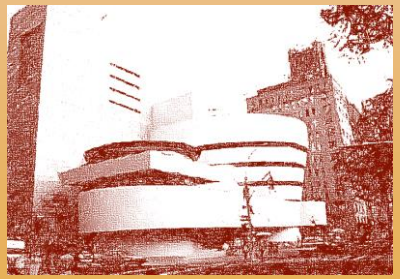

الجماليات الفرعونية

اختلفت معايير الجمال في الحضارة الفرعونية باختلاف الفترة الزمنية و الطبقة الاجتماعية. ومع ذلك ، فقد كانت هناك بعض السمات الجمالية المشتركة التي اعتبرت رمزًا للجمال في تلك الحضارة ، منها:

١-**الوجه الجميل** هو الذي لديه ملامح منتظمة وعيون كبيرة واسعة وأنف رفيع وفم ناعم.

٢-**الجسم الجميل** هو الذي يتميز بنسب متناسقة وعضلات واضحة و جلد ناعم و خصر نحيف.

٣-**الشعر الجميل** هو الأسود الطويل الكثيف

٤-**العيون الجميلة** هي الكبيرة والواسعة

٥-**البشرة الجميلة** هي الناعمة الخالية من الشوائب

٦-**الملابس الجميلة** هي التي تميزت بالألوان الغنية والأقمشة الفاخرة مثل الكتان والحرير.

باختصار كانت معايير الجمال مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالكمال الجسدي وإضفاء المثالية على بعض الخصائص الجسدية.

أبهرت الأعمال الفنية في مصر القديمة الناس لآلاف السنين. وتأثر الفنانون اليونانيون والرومان الأوائل بها

كان هدف الانتاج الفرعوني في بداياته وظيفيًا (الفن الوظيفي هو عمل مصنوع مقابل أجر ، وينتمي إلى الفرد الذي قام بتكليفه) بينما كان الفن اللاحق مخصصًا للمتعة الجمالية. (يسمح بالتعبير عن رؤية الفنان)

لم يكن "الفن من أجل الفن" معروفًا وربما كان غير مفهوم بالنسبة للمصريين القدماء الذين فهموا الفن على أنه عملي قبل كل شيء.

أثرت العقيدة و الاعتقاد بالحياة الأخرى على أعمالهم حيث تُظهر اللوحات مشاهد من حياة المرء على الأرض بحيث يمكن لروح المرء أن تتذكرها أو مشاهد من الجنة التي يأمل المرء في تحقيقها

المملكة المصرية القديمة (٢٦١٣-٢١٨١ ق م)	أصبح الفن موحدًا من قبل النخبة وتم إنتاج الأشكال بشكل موحد لتعكس أذواق العاصمة في ممفيس.	أهم الاعمال أهرامات الجيزة وأبو الهول في الجيزة
الفترة الانتقالية الأولى لمصر (٢١٨١-٢٠٤٠ ق م)	كان الفنانون قادرين على التعبير عن الرؤى الفردية والإقليمية بحرية أكبر.	إنتاج ضخم - توحيد الأعمال الفنية لمنطقة معينة مما جعلها مميزة ولكن أقل جودة
المملكة الوسطى في مصر (٢٠٤٠-١٧٨٢ق م)	ازدهر الفن و تم تمثيل الطبقات الدنيا في الفن أكثر من السابق.	بدأ التمثال الضخم كما في معبد الكرنك في طيبة
الدولة الحديثة (حوالي ١٥٧٠ – ١٠٦٩ق م)	جودة عالية في الرؤية والتقنية ويرجع ذلك إلى تفاعل مصر مع الثقافات المجاورة	تمثال نفرتيتي وقناع الموت الذهبي لتوت عنخ آمون

الجمال في العمارة الفرعونية

هذا لا يعني أن المصريين لم يكن لديهم إحساس بالجمال . حتى الكتابة الهيروغليفية المصرية كُتبت مع مراعاة الجماليات التي اعتمدت على **التناسق** ، **التوازن**، **الانسجام**، **الوحدة**، **التزاوج** بين الليل والنهار ، ذكر وأنثى ، الظلام والنور، **التماثل** الذي يعبر عن الحياة الدنيا و الحياة الاخرة من خلال المقابر ، والجداريات ، والنقوش ، والمعابد والأدبيات

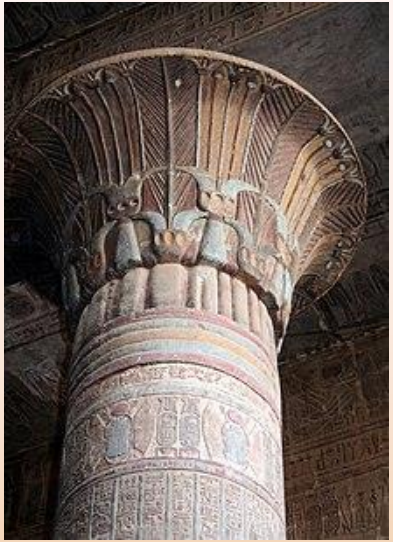

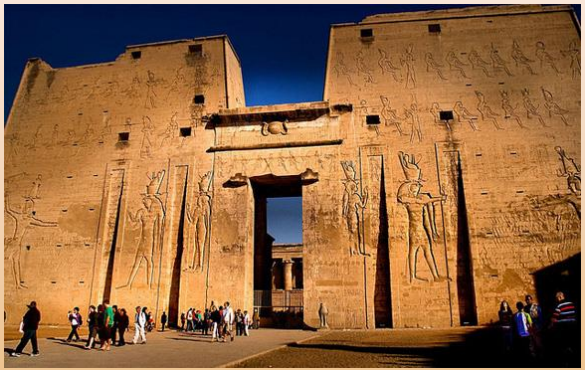

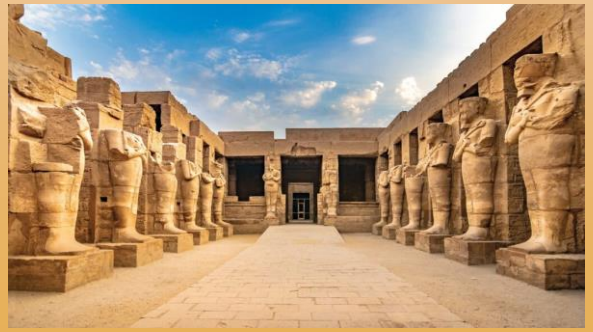

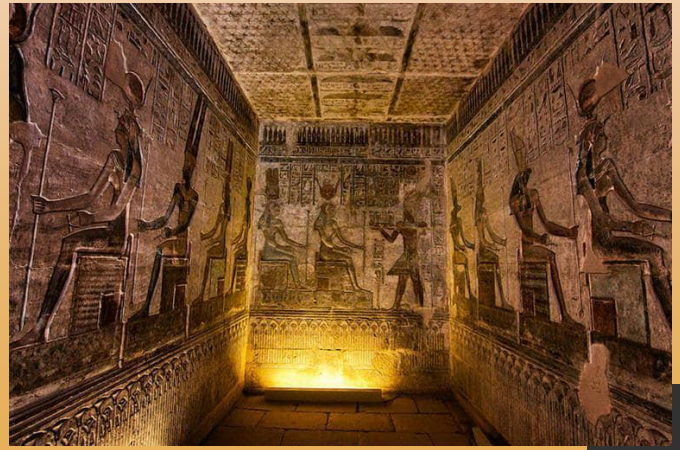

الجماليات الإغريقية

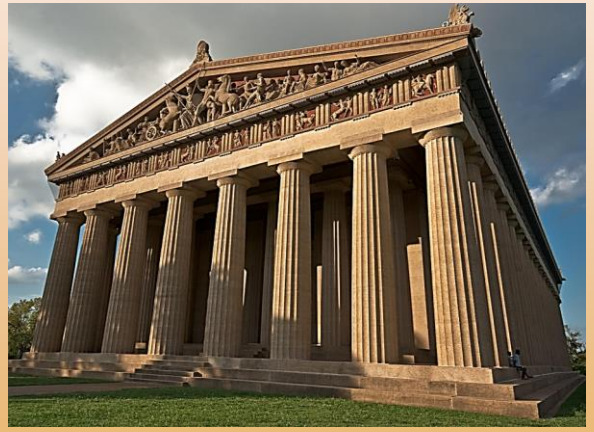

كان لليونان التأثير الأكبر على تطور علم الجمال في الغرب. من خلال تعظيم التشكيل المادي والبشري وتنمية مهارات الاتزان، والجمال والنسب الصحيحة تشريحيا.

اليونانيون كانوا يرون أنّ الإله يجمع بين الجماليّات البشريّة الكاملة، وأنّهُ المثال المتكامل السّامي للإنسان.

هربرت ريد: عرّف الجمال بأنّهُ وَحْدةُ العلاقات الشّكليّة بين الأشياء التي تدركها حواسّنا

جون ديوي عرّف الجمال بفعل الإدراك والتّذوّق للعلم الفنّيّ.

الجمال عند فلاسفة اليونان

تُعد الفلسفة الاغريقية، وما قدمته للمثال الجميل المتناغم مع الطبيعة، ونظام الكون، كما لو أنها حجر الأساس في الفكر الجمالي الذي أثّر طويلا حتى القرن التاسع عشر.

فيثاغورث : أول من صاغ تعبير "فلسفة" وأول من أطلق على نفسه صفة الفيلسوف، ويرجع إليه اكتشاف ما يسمى بالنسبة الذهبية

في القرن السادس ق. م. أدخل مفاهيم التناسب في الكون في معنى الجمال من خلال رد أصل الموجودات إلى الأعداد، وقد اعتبر **أن** الفنون تشبه الموسيقي التي تُبنى من علاقات رياضية وفق تناغم قابل للتعريف بفضل علاقات رقمية.

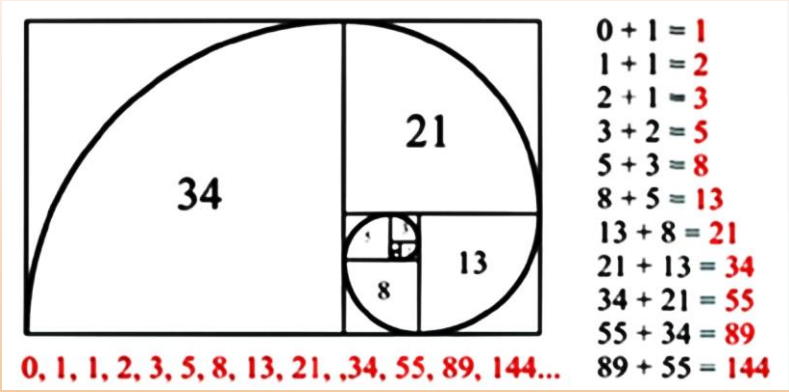

أفلاطون هو من وضع مفاهيم تحدد ماهية الجميل، فالجمال المطلق الموجود في السماء. حيث افترض وجود صلة كبيرة بين الجمال والقوانين الأزلية التي تحكم الكون . و بالتالي فالجمال هو الجمال ما فوق الطبيعي الذي لا يمكن تجسيده . بشكل كامل على الأرض (نظرة أخلاقية أكثر منها شكلية أو جمالية)

و قرر أن الأشياء الجميلة تتميز بالنسب و التوافق والوحدة بين أجزائها.

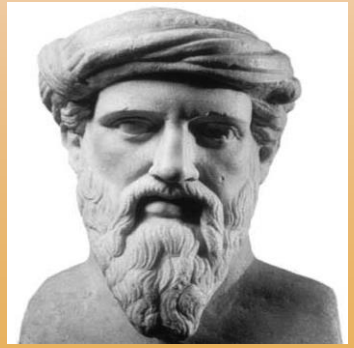

و بالمقابل دافع **ارسطو** عن محاكاة الطبيعة لتحقيق الجمال فكلاهما استند في تحقيق الجماليات إلى تقليد الطبيعة للوصول إلى المثال الكامل للجمال و أن العناصر العالمية للجمال تتمثل في النظام، والتماثل، والوضوح.

الجمال عند فلاسفة اليونان

اسم الفيلسوف	تاريخ حياته	المفهوم الجمالي
فيثاغورث Pythagoras	500 - 580 ق.م	– اكتشاف النسبة الذهبية. – يكمُن الجمال في تناسب الكون. – تعتمد الفنون والموسيقا على التناغم الذي يتبع علاقات رياضية. – رد أصل الموجودات إلى الأعداد.
سقراط Socrates	469– 399 ق.م	– مؤسس الفلسفة الغربية. – شمولية المفهوم الجمالي. – يتمثل فكره في مدونات تلميذه أفلاطون.
أفلاطون Plato	427–374 ق.م.	– يتحقق الجمال باتباع المثال الإلهي المطلق Lidos . – التأكيد على الأخلاق مقابل المحددات الجمالية الشكلية. – تحقيق الخير والعدل انطلاقاً من محاكاة الفن للطبيعة.
أرسطو Aristotle	384 – 322 ق.م.	– الجمال هو المثال الطبيعي. – رفض الفصل بين العالم المحسوس والمدرك. – الأعمال الفنية مهمة لأنها تجمع جمال الكائنات الطبيعية مع الجهد الإنساني. – خصَّ الفن بفضائل نافعة للفرد والمجتمع.

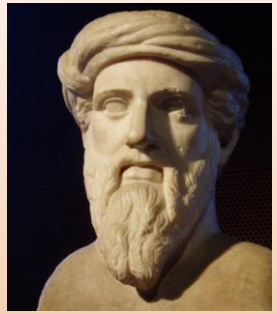

فيثاغورث

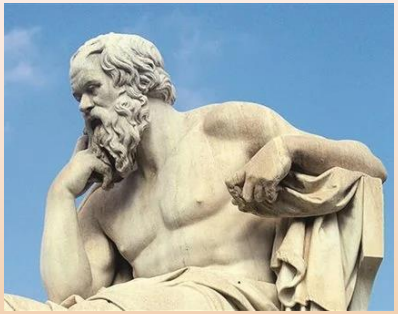

سقراط

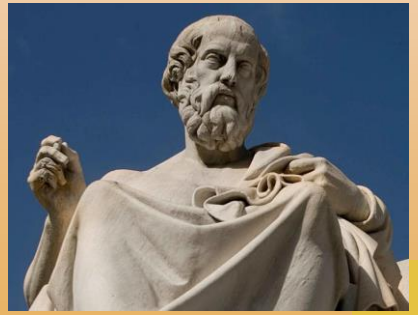

أفلاطون

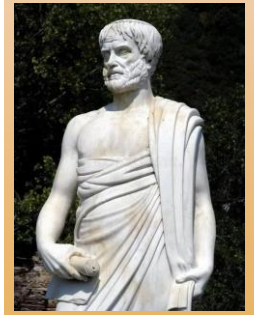

أرسطو

الجمال في العمارة الإغريقية

اعتقد الإغريق أن الجمال هو انعكاس للقدرة الإلهية، وبالتالي تم تصميم هندستهم المعمارية لتعكس هذا المثل الأعلى للجمال والتوازن والانسجام، ولخلق شعور بالنظام والاستقرار.

التناغم: هدفت العمارة اليونانية إلى تحقيق التناغم من خلال استخدام النسب المشتقة من جسم الإنسان وتحديداً النسبة الذهبية.

٢. **التوازن:** استخدام عناصر التصميم المتماثلة والمتوازنة، مثل الأعمدة والسطوح المسطحة، لخلق شعور بالتوازن.

٣. **النسبة:** الدراسة المتأنية للأحجام النسبية ومقياس العناصر المختلفة، بناءً على مبادئ الانسجام والتوازن.

٤. **الجمال:** سعت الهندسة المعمارية اليونانية إلى إنشاء هياكل جميلة وممتعة بصريًا تكون وظيفية ومرضية من الناحية الجمالية.

٥. **التعالي:** من خلال استخدام الأعمدة والأقواس والميزات المعمارية الأخرى، بهدف رفع ونقل المشاهد إلى عالم أعلى أو مثالي.

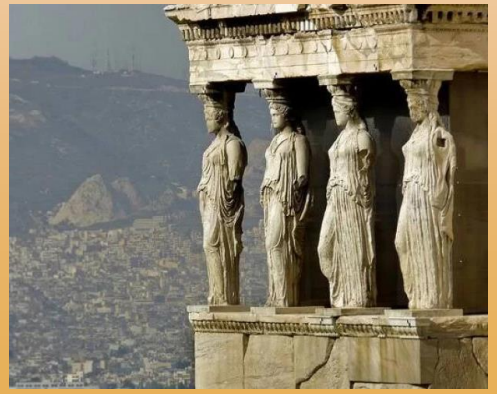

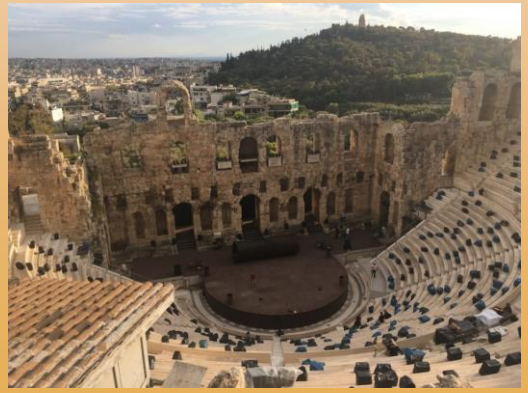

الجماليات الهندية

تطورت الفنون الهندية، مع التركيز على حفز مواضيع خاصة سواء كانت فلسفية ام روحية للجماهير، أو مع تمثيلهم رمزيا.

كابيلا: طور القواعد الخاصة للعمارة الهندية الكلاسيكية و النحت و الرسم و الأدب و الموسيقى و تعامل معها على أنها مشتركة مع بعضها ليس فقط على المعتقدات الروحية (العقل الفلسفي) ، ولكن أيضا في العلاقات المفصلة بين المواضيع الرمزية والروحية العليا.

اعتمد تفسير مفهوم الجمال و الحكم على أي شيء في الكون على ثلاث قيم إنسانية خلال مراحل حياته المختلفة :

١- التعليم

٢- الخبرة و المفاهيم

٣- الممارسة

الجماليات في العمارة الهندية

تأثرت القيم الجمالية بالمعتقدات الدينية والثقافية والبيئة الطبيعية. وهي تشمل مبادئ **التوازن والتماثل والتناسب والانسجام** و **استخدام المواد والألوان والزخارف التقليدية.**

١) **فاستو شاسترا** - وهو علم هندي قديم للهندسة المعمارية وتخطيط المدن. يركز على المحاذاة الصحيحة للمباني، واستخدام المساحة، ودمج العناصر الطبيعية مثل الضوء والرياح والمياه لإنشاء مساحات معيشة متناغمة وعملية.
٢) **سيلبا براكاشا** – تعبر عن عمارة المعبد، تصف مبادئ التصميم وتقنيات البناء والجوانب الجمالية للمعابد الهندوسية.
٣) **العمارة العجمية** - نظام معماري يعتمد على النصوص العجمية، وهي كتب مقدسة، والتي توفر مبادئ توجيهية لبناء المعابد وغيرها من الهياكل الدينية.

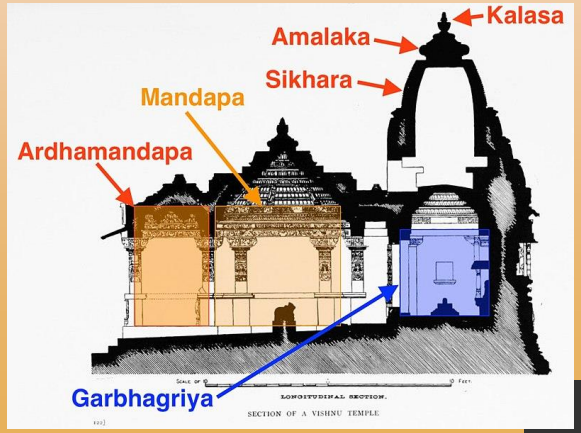

الجماليات في العمارة الهندية

في العمارة الهندية القديمة، تم **تحقيق التوازن بين الجماليات والوظيفة** من خلال
١- استخدام المبادئ الرياضية، ودمج الرمزية الدينية والثقافية، ومراعاة العوامل البيئية.
٢- استخدام مبادئ علم الفلك وعلم الكونيات
٣- التركيز على توفير التهوية المناسبة والإضاءة ومساحة لحركة الطاقة الإيجابية (برانا) داخل المبنى مع استخدام الأشكال الهندسية والتماثل والتناسب
٤- توظيف و دمج العناصر الهندية التقليدية مثل الأفنية والشرفات والأجنحة ساعد على تحقيق الاتصال بين الداخل والخارج، مع توفير مساحات عملية لمختلف الأنشطة.

بشكل عام، اعتقد المهندسون المعماريون في الهند القديمة أن المبنى لا ينبغي أن يكون جذابًا بصريًا فحسب، بل يجب أن يكون عمليًا أيضًا

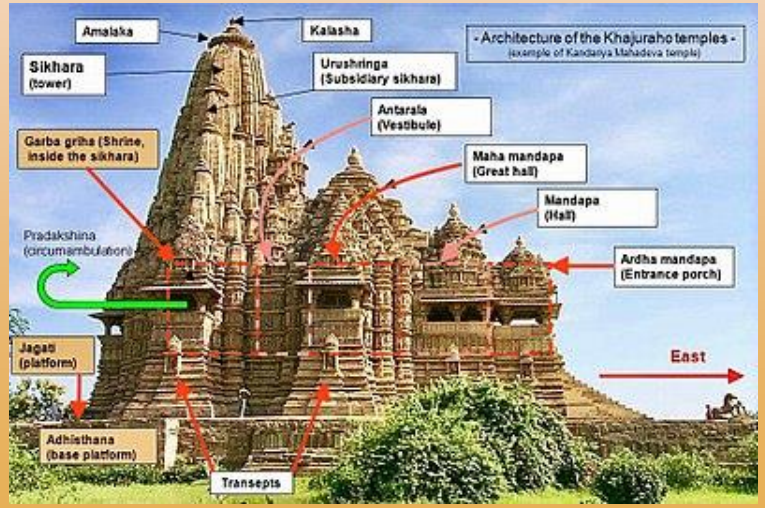

الجماليات الصينية

في العصور القديمة كان الفلاسفة الصينيين يتجادلون عن الجماليات أكد **«كونفوشيوس»** على دور الفنون والعلوم الإنسانية في توسيع نطاق الطبيعة البشرية

و قد تأثرت العمارة الصينية القديمة بشكل كبير بالفلسفات الصينية في تشكيل تصميم ووظيفة المباني الصينية التقليدية.
و خاصة الطاوية والكونفوشيوسية.
الطاوية، التي تؤكد على أهمية العيش في وئام مع الطبيعة، أثرت على تصميم المباني الصينية التقليدية، والتي غالبا ما بنيت لتندمج مع محيطها. كان استخدام المواد الطبيعية، مثل الخشب والحجر والأرض المدكوكة.
الكونفوشيوسية، التي تؤكد على أهمية النظام والتسلسل الهرمي والانسجام في المجتمع،و أثرت على تصميم المباني الصينية التقليدية من حيث تخطيطها وتنظيمها. فمثلا كان لدى العديد من المباني الصينية التقليدية قاعة مركزية ذات منصة مرتفعة، والتي كانت تستخدم للاحتفالات والطقوس، وغالبًا ما كانت محاطة بغرف أصغر للاستخدام اليومي.

كما تأثرت العمارة الصينية القديمة أيضًا **بجغرافية المنطقة ومناخها**. على سبيل المثال، غالبًا ما تم بناء المباني في شمال الصين بجدران أكثر سمكًا ونوافذ أصغر للحماية من البرد، بينما تم تصميم المباني في الجنوب للاستفادة من المناخ الدافئ.

الجماليات في العمارة الصينية

تأثرت العمارة الصينية القديمة بشدة بالقيم الثقافية الصينية التقليدية.

١- **مفهوم الانسجام والتوازن** حيث تميزت العمارة الصينية بتصميمات متناسقة، ونسب متوازنة، و خلق علاقة متناغمة بين المبنى والبيئة المحيطة به.

٢- **أهمية المعتقدات الروحية والدينية** فظهر الطابع الديني في التصاميم والمباني التي تميزت بالطابع الهادئ والمتوازن والمتناسق، والتي تؤكد على الجمال والتراث الصيني النادر. من خلال استخدام عناصر مثل الساحات والمذابح والأضرحة لتعزيز الروابط الروحية.

٣- **استخدام مبادئ فنغ شوي**، والتي تهدف إلى خلق تدفق متناغم للطاقة من خلال استخدام عناصر التصميم المحددة والتنسيب و الاستخدام المبتكر للأرضيات والجدران والأسقف

٤- **أهمية البيئة الطبيعية** و انعكس ذلك على استخدام المواد الطبيعية مثل الخشب والحجر والطوب. و استخدام الماء والمناظر الطبيعية الجميلة في التصميمات

٥- **استخدام التفاصيل المعقدة** والمتميزة بالنظم الهندسية الدقيقة والفنية الراقية. مثل المنحوتات المزخرفة والأسقف المتقنة والديكورات الخارجية ذات الألوان الزاهية.

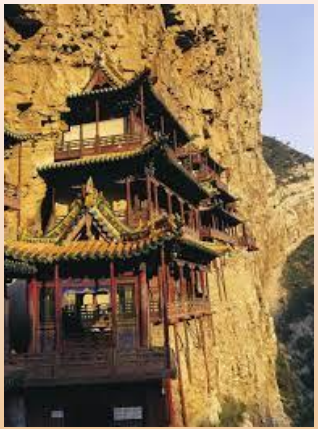

الجماليات الاسلامية

الفن الإسلامي ليس فنا متعلقا بالدين فقط ولكن إلى أي شكل من أشكال الفن في الثقافة الإسلامية

و قد تأثر الفن الاسلامي بمفهوم عدم اباحة- أو تحريم- رسم أو نحت الإنسان أو الحيوان مما انعكس على أنواع الفنون مثل الفسيفساء، أرابيسك، والخط العربي الإسلامي والعمارة الإسلامية، التي استخدمت زخارف نباتية و أشكال وأنماط هندسية

يُعدّ **أبو حامد الغزالي** من أشهر العلماء العرب المفسرين للجمال؛ وقد ميّز بين مجموعتين من الظواهر الجمالية:

- مجموعة تدرك بالحواس – بصرية أو سمعية- ، ويرى الجمال الحسي بتناسق الصور وانسجامها
- الجمال المعنوي فهو يدرك بواسطة الوجدان، وبذلك سبق الفيلسوف الألماني **إمانويل كانت** بسبعة قرون..

الجمال عند علماء العرب و المسلمين

اسم الفيلسوف	تاريخ حياته	المفهوم الجمالي
الجاحظ	776–868 م.	– ربط مفهوم الجمال والقبح بالعرف والعادة، ومحوره الاعتدال.
الفارابي	874–950 م.	– اتبع خطوات المعلم أرسطو في الاستدلال على الجمال باتباع نظرية المحاكاة التي تؤثر على مشاعر الناس وحواسهم.
أبو حيان التوحيدي	932– 1023 م.	– التناسب بين الأجزاء. – رفض تقليد الطبيعة دون تدخل الذات. – الحدس هو طريق الإحساس بالجمال.
ابن سينا	980–1037 م.	– صوفي الأفكار. – الجمال نوعان: الدنيوي وهو الأدني ، والإلهي وهو الأسمى، وهو انعكاس الله والحق، ومرتبط بالنور والضياء.
عبد القاهر الجرجاني	1010–1078 م.	– التناسب في الصيغة الفنية يخرج التعبير الفني في صورة جميلة. – تلتقي عنده فلسفة الفن بفلسفة اللغة.
أبو حامد الغزالي	1058–1111 م.	– أشهر العلماء العرب المفسرين للجمال. – تدرك الظواهر الجمالية بـــ: إما الحواس أو بالوجدان. – سبق كانت Kant في طرحه حول كيفية إدراك الجمال.
ابن رشد	1126–1198 م.	– تناول منهج تحليلي للواقع المُدرك. – الانسجام والانتظام بتقليد الطبيعة. – فسر أعمال أرسطو.

تتخلص الأفكار الجمالية عند العرب

١- التوافق مع الأفكار الجمالية اليونانية : تقليد صورة الكائنات في الطبيعة

٢- التوافق مع مع الأفكار الصوفية : أهميةً الإحساس كوسيلة للاستدلال على الجمال من عدمه

الجماليات في العمارة الإسلامية

تتجلى الجماليات الإسلامية في العمارة في دمج عناصر التصميم الإسلامي التقليدي، بهدف خلق شعور **بالانسجام والتوازن والجمال** في المباني. لتمثيل التراث الثقافي للمنطقة أو لإثارة الشعور بالروحانية

تميز الجماليات الإسلامية في العمارة :

١- باستخدام الأنماط الهندسية لخلق إحساسًا بالنظام والتوازن

٢- والخط المعقد لنقل النصوص والرموز الدينية

٣- وغياب الفن التمثيلي لتحريم الإسلام لعبادة الأصنام.

٤-توظيف العناصر المعمارية مثل القباب والمآذن و العقود والساحات لتحقيق الاتزان الأفقي و الرأسي و تأكيد العلاقة بين الأرض و السماء